

غريب الحديث لابن الجوزي

أحدهما إنَّ أَرَادَ بِالشَّيْخِ المَسَانِ أَهْلَ الجَلَدِ والقُوَّةِ عَلَى القِتَالِ وَلَمْ يُرِدْ الهَرَمَ وَأَرَادَ بِالشَّيْخِ الصِّغَارِ الذِّينَ لَمْ يُدْرِكُوا فَيَكُونُ المَعْنَى اقْتُلُوا البَالِغِينَ واسْتَبْدِقُوا الصِّبَانَ .
والثاني أَنَّهُ أَرَادَ بِالشَّيْخِ الهَرَمَ الذِّينَ لَا يُنْتَفَعُ بِهِمْ فِي الخِدْمَةِ .
وَأَرَادَ بِالشَّيْخِ الشَّيَابَ الذِّينَ يَمْلَحُونَ لَهَا .
فِي الحَدِيثِ جَلَسَ بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ وَهُمَا جَانِبَا الرَّجُلِ .
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَخْوَرَاتِ بَنِي جُبَيْرٍ مَا فَعَلَ شِرَادُكَ قَدْ فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الهَرَوِيَّ فَقَالَ عَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَصِّتِهِ مَعَ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ وَأَرَادَ بِشِرَادِهِ أَنَّهُ لَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ شَرَدَ فِي الأَرْضِ خَوْفًا وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ نَقْلًا وَلَا جَائِزٌ شَرْعًا فَإِنَّ الحَدِيثَ إِذَا سَبِقَ فَإِنَّهُ لَمْ يُرِدْ ذَلِكَ وَأَمَّا الشَّرْعُ فَمَا كَانَ بِالشَّيْخِ يُوَبِّخُهُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ كَانَ مِنْهُ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلَامِ يَجِبُ مَا قَدِمَ .
والحديثُ هُوَ مَا أَنْبَأَنَا بِهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ أَخْرَجَ يَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بنَ البَقَّورِ قَالَ أَخْرَجَ يَا القَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الأَسَدِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بنُ الحَارِثِ البَصْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَّابُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ يُحَدِّثُ أَنَّ خَوَّاتِ بَنِي جُبَيْرٍ قَالَ نَزَلَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرَّةً الطَّهْرَانَ فَخَرَجْتُ مِنْ خِيَابِي فَإِذَا نُسُوءَةٌ يَتَّحَدَّثُونَ فَأَعْجَبَنِي فَرَجَعْتُ فَأَخْرَجْتُ حُلَّةً لِي مِنْ عَيْبَتِي فَلَبِسْتُهَا ثُمَّ جَلَسْتُ إِلَيْهِمْ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قُبَيْتِهِ فَقَالَ أَيْبَا عَيْدٍ